

البرهان في أصول الفقه

52 - وذهب بعض أصحاب الأقاويل إلى تقديم السمع على البصر لوجهين أحدهما أن السمع لا يحتاج إلى الأشعة المتعرضة للحركات والتعريجات والآخر أن السمع لا يختص في دركه بجهة بخلاف البصر وذكر القتيبي هذا واختاره وذكر أن الباري سبحانه وتعالى قدم السمع على البصر فقال أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ثم قال تعالى ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون وجمع من هذا كثيرا وهو ولاج هجوم على ما لا يحسنه ومما قاله إن الله لم يبتعث أصم وفي الأنبياء عليهم السلام عريان .

ومما خاص فيه الخائضون أنا قدمنا ما يدرك بالحواس على ما يدرك بالعقل وهو اختيار شيخنا أبي الحسن الأشعري رحمه الله عليه وقدم القلانسي المعقولات